

السيد محمد الماجد حفظه الله تعالى
مع التحية والتقدير

الإنباء

في أصول الأداء

لأبي الأصبغ السَّمَّاتِي المعروف بابن الطحَّان
المتوفى سنة ٥٦١ هـ

تحقيق

الأستاذ الدكتور / حاتم صالح الضامن

الإمارات العربية المتحدة - الشارقة

مكتبة التابعين

القاهرة - عين شمس

ت: ٤٩٢٨١٤٤ - فاكس: ٤٩٣٤٣٧٥

مكتبة الصحابة

الإمارات - الشارقة

ت: ٥١٥٥٧٥ - فاكس: ٣٧٤٥٤٤

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

395280

18/3/67

المصدر

25/9/2007

ر.م.ر

ر.ن.ا

المصدر

التاريخ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

مكتبة الصحابة

الإمارات - الشارقة .

ت : ٥٦٣٣٥٧٥ - فاكس : ٥٦٣٧٥٤٤

مكتبة التابعين

القاهرة - عين شمس .

ت : ٤٩٣٨١٤٤ - فاكس : ٤٩٣٤٣٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمدُ لله ربَّ العالمين، الَّذي تفضَّلَ بتنزيلِ كتابِ
كريمٍ، يهدي النَّاسَ، وَيُشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبَعَ هَدَاهُ، وَاسْتَقَامَ عَلَى نَهْجِهِ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ.

وبعدُ فهذا كتاب «الإنباء في أصول الأداء» لابن
الطَّحَّانِ السُّمَاتِيِّ، لَمْ يَرَ النُّورَ مِنْ قَبْلُ، تَضَمَّنَ أَصُولَ
التَّجْوِيدِ وَالْأَدَاءِ عِنْدَ أَئِمَّةِ الْقُرَّاءِ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا
فِي حَجْمِهِ، فَهُوَ كَبِيرٌ فِي مَعْنَاهُ، عَزِيزٌ فِي بَابِهِ.

وَمِمَّا يُؤْسَفُ عَلَيْهِ أَنَّ أَكْثَرَ كُتُبِ التَّجْوِيدِ مَا زَالَتْ
مَخْطُوطَةً، وَأَنَّ دَارِسِي الْأَصْوَاتِ الْمُحَدِّثِينَ أَهْمَلُوا هَذِهِ

الإنباء في أصول الأداء

الكتب، فظلت مادتها مجهولة، وهي مصادر أصيلة،
فيها مباحث جديدة نافعة في دراسة الأصوات العربية،
وتيسير تعليم النطق العربي الصحيح.

فالله تعالى أسأل أن يعيننا على خدمة كتابه
الكريم، ويجنبنا الخطأ والزلل، في القول والعمل، إنه
نعم المعين، هو حسبنا ونعم الوكيل

* * *

الإنباء في أصول الأداء

المؤلف:

أبو الأصْبَغ وأبو حُميد عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة ابن عبد العزيز السُّمَاتِي الإشبيليّ المقرئ المعروف بابن الطَّحَّان.

وُلِدَ فِي إشبيلية سنة ٤٩٨ هـ، وابتدأ بدراسة القرآن الكريم والحديث الشريف على شيوخ عصره، وتصدّر للإقراء، ثُمَّ انتقل إلى فاس ومراكش طلباً للعلم، وحجَّ، ودخل العراق، وصار إلى واسط فقرأ عليه القراءات بها جماعة سنة تسع وخمسين، وزار مصر والشَّام، واستقرَّ به المقام في حَلَب إلى أنْ توفي فيها سنة ٥٦١ هـ، على رواية الذَّهبي الذي انفرد بها في كتابه سير أعلام النبلاء، ولم يُشر أحد من الدارسين إلى هذه الرواية، أمَّا سائر المصادر فقد أجمعت على أنَّه توفي بعد سنة ٥٦٠ هـ، أو بعد سنة ٥٥٩ هـ^(*).

(*) ينظر في ترجمة ابن الطَّحَّان الكتب الآتية، وهي مرتبة ترتيباً تاريخياً: =

الإنباء في أصول الأداء

شيوخه:

- أحمد بن خلف بن عيشون الإشبيلي، أبو العباس . (معرفة القراءة ٥٤٨).
- أبو بكر بن مسلمة، (الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمت من الأعلام ٨/٤٠٢).
- جعفر بن مكي بن أبي طالب، أبو عبد الله (صلة الصلة ٣/٢٥١).

=- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله الديلمي (٣/٤٥).

- التكملة لكتاب الصلة (٦٢٨).

- صلة الصلة (٣/٢٥٠). - سير أعلام النبلاء (٢٠/٤٥١).

- معرفة القراءة الكبار على الطبقات والأعصار (٥٤٨).

- غاية النهاية في طبقات القراءة (١/٣٩٥).

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (٢/٦٣٤).

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٢/٢٩٤).

- هدية العارفين (١/٥٧٩).

- الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمت من الأعلام (٨/٤٠٢).

- الأعلام (٤/١٤٧). - معجم المؤلفين (٥/٢٥٤).

الإنباء في أصول الأداء



- أبو جعفر بن نُميل . (الإعلام ٨ / ٤٠٢) .
- أبو الحسن بن مغيث . (الإعلام ٨ / ٤٠٢) .
- حسين بن محمد الصدفي السرقسطي ، أبو علي . (التكملة لكتاب الصلة ٦٢٨) .
- شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشيلي ، أبو الحسن ، (معرفة القراء ٥٤٨) .
- عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي ، أبو محمد . (الإعلام ٨ / ٤٠٢) .
- أبو عبد الله بن أبي الإحدى عشرة . (صلة الصلة ٢٥١ / ٣) .
- أبو عبد الله بن عبد الرزاق الكليبي . (معرفة القراء ٥٤٨) .
- أبو عبد الله بن نجاح الذهبي . (الإعلام ٨ / ٤٠٢) .

الإنباء في أصول الأداء

- محمد بن صالح بن أحمد الإشبيلي. (الإعلام ٤٠٢/٨).

- أبو محمد عبد الله بن علي الرُّشَاطي. (صلة الصلة ٢٥١/٣).

- أبو مروان بن مسرة. (معرفة القراء ٥٤٨).

- يحيى بن سعادة، أبو بكر. (المختصر المحتاج إليه ٤٥/٣).

تلاميذه:

- أحمد بن يزيد القرطبي المعروف بابن بقي، أبو القاسم. (صلة الصلة ٢٥١/٣).

- زكريا الهوزني. (غاية النهاية ٣٩٥/١).

- عبد الحق بن يوسف الإشبيلي الحافظ، أبو محمد. (صلة الصلة ٢٥١/٣).

- عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الواسطي،

الإنباء في أصول الأداء



أبو طالب . (معرفة القراء ٥٤٩).

- عبد الله بن محمد بن مسلم القرطبي . (غاية
النهاية ٣٩٥ / ١).

- علي بن يونس . (معرفة القراء ٥٤٩).

- عمر القرشي . (المختصر المحتاج إليه ٤٥ / ٣).

- محمد بن الحسن بن أبي العلاء، الأثير أبو
الحسن . (معرفة القراء ٥٤٩).

- محمد بن طاهر بن علي الأندلسي، أبو بكر .
(غاية النهاية ٣٩٥ / ١).

- نعمة الله بن أحمد بن أبي الهذيل . (معرفة القراء
٥٤٩).

- يعيش بن القديم، أبو البقاء . (صلة الصلة
٢٥١ / ٣).

الإنباء في أصول الأداء

مؤلفاته:

المطبوعة:

١ - الإنباء في أصول الأداء: وهو هذا الكتاب،
ويأتي الحديث عنه.

٢ - تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله تعالى من
كلمة أو كلمتين: حققه د. محمد يعقوب تركستاني،
السعودية ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٣ - مخارج الحروف وصفاتها: حققه د. محمد
يعقوب تركستاني، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. (وهو
في الأصل المقدمة الأولى من كتابه: مرشد القارئ).

٤ - مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: حققه
د. حاتم صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية
الأردني، العدد ٤٨، عمان ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
(وهو المقدمة الثانية)، ثم نُشر تاماً بقسميه في عمان
٢٠٠٢م.

الإنباء في أصول الأداء



٥ - نظام الأداء في الوقف والابتداء: حققه د. علي حسين البواب، الرياض ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

المؤلفات التي لم تصل إلينا:

١ - الدعاء: ذكره المقري في نفح الطيب (٢/٦٣٤)، والبغدادي في هدية العارفين (١/٥٧٩).

٢ - شعار الأخيار الأبرار في التسبيح والاستغفار: ذكره ابن الأثير في التكملة لكتاب الصلة (٦٢٨).

الإنباء في أصول الأداء

ثناء العلماء عليه:

- قال ابن الديبشي: وسمعت غير واحد يقول:
ليس بالمغرب أعلم بالقراءات من ابن الطحّان. (المختصر
المحتاج إليه ٤٥/٣).

- وقال ابن الأثير: سُمِعَ منه، وجلّ قدره،
وصنّف تصانيف، وكان أستاذًا ماهرًا في القراءات.
(التكملة لكتاب الصلة ٦٢٨).

- وقال الذهبي: شيخ القراء أبو حميد عبد العزيز
ابن علي السُّمّاتيّ الإشبيليّ. (سير أعلام النبلاء
٤٥١/٢٠).

- وقال أيضًا: قرأ بواسط القراءات، وأقرأها
أيضًا، وكان بارعًا في معرفتها وعِللها. (معرفة القراء
الكبار ٥٤٩).

- وقال ابن الجَزَريّ: أستاذ كبير، وإمام محقّق
بارع، مجود، ثقة . . . وألّف التواليف المفيدة. (غاية

الإنباء في أصول الأداء

النهاية ١/ ٣٩٥).

- وقال المقرئ: وكان من القُراء المجوِّدين الموصوفين بالإتقان، ومعرفة وجوه القراءات . . . وله شعر حسن، منه قوله:

دع الدنيا لعاشِقِها	سيصبحُ من رِشائِقِها
وعادَ النَّفسَ مصطبراً	ونكَّبَ عن خلائِقِها
هلاكَ المرءُ أنْ يُضحِي	مُجِداً في علائِقِها
وذو التَّقوى يُذلُّها	فيسلمُ من بوائِقِها
(نفح الطيب ٢/ ٦٣٤)	

* * *

الإنباء في أصول الأداء

الكتاب:

سمى ابن الطَّحَّان كتابه بـ(الإنباء)، قال في مقدِّمة الكتاب: (أما بعدُ، فقد رسمت في هذا الجزء المُسمَّى بالإنباء أبواباً من أصول الأداء).

وقال في خاتمة الكتاب: (فاشرع أيُّها القارئُ بما رسمت لك في هذا الإنباء، فإنَّه قطب يدور عليه توقيف أئمة الأداء).

ولكنَّ ناسخ المجموع قال في أوَّل الكتاب: وهذه مقدِّمة تُعرف بالإنباء في تجويد القرآن. وكذا جاء اسمه في فهرس مكتبة جستريتي. وأرى أنَّ اسمه (الإنباء في أصول الأداء).

وقد عرض المؤلف في هذا الكتاب لجملة أصول تفيد أهل الأداء وجعلها في سبعة أبواب، هي:

١ - تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها المعلومات.

٢ - تحرير السكون وتعيينه.

الإنباء في أصول الأداء

٣ - تفصيل أصول المدّ واللين وفروعهما وتبيين مقاديرهما ومراتبهما.

٤ - التبيين عن أحكام النون الساكنة والتنوين.

٥ - التوقيف على المفخّم والمرقّق من الحروف.

٦ - الدلالة على تحقيق الفتح والإمالة بين اللفظين.

٧ - توقيف القراء على المحكم في الوقف على أواخر الكلم.

ومن اللافت للنظر في هذا الكتاب الحديث عن السكون وتقسيمه إلى حيٍّ وميّتٍ، وابن الطحّان أوّل من تحدّث في هذا الموضوع مما اطلّعت عليه من مصادر علم التجويد القديمة، وتابعه في ذلك الحموي في كتابه: القواعد والإشارات، والقسطلاني في كتابه: لطائف الإشارات، إذ اقتبسا منه بإيجاز هذا الموضوع من غير إشارة إليه.

الإنباء في أصول الأداء

وكان ابن الطَّحَّان - رحمه الله تعالى - قد تناول بالبحث هذا الموضوع أيضاً في كتابه: مرشد القارئ. والكتابُ بعدُ فيه مادة جديدة نافعة لعلماء التجويد ودارسي الأصوات العربية.

مخطوطة الكتاب:

نسخة فريدة تحتفظ بها مكتبة جستريتي بدبلن في ضمن مجموع رقمه ٣٤٥٣، ويقع في ١٤٧ ورقة، وفيه خمسة كتب، هي:

- ١ - أسرار العربية: لأبي البركات الأنباري.
- ٢ - الرعاية: لمكي بن أبي طالب القيسي.
- ٣ - الإنباء في تجويد القرآن: لابن الطَّحَّان.
- ٤ - مقدمة في التجويد: لابن الطَّحَّان أيضاً.
- ٥ - التحصيل في تلاوة التنزيل: لخزعل بن عسكر ابن خليل المقرئ.

الإنباء في أصول الأداء

ويقع كتاب الإنباء في الأوراق ١١٣٦-١١٣٩.

وعدد الأسطر في كل صفحة واحد وعشرون سطراً
كُتبت بخط واضح مقروء، وفيه طمس في مواضع،
وفّقنا الله تعالى إلى قراءته، وتاريخ نسخها سنة
٥٩٥هـ، وناسخها هو خزعل بن عسكر بن خليل
مؤلف الكتاب الخامس في هذا المجموع النفيس، وقد
قوبلت هذه النسخة على الأصل كما أشار الناسخ.

وأخيراً أقدم خالص شكري لأخي الكريم الدكتور
علي حسين البواب لتفضله بتصوير هذه المخطوطة،
فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء، وآخر دعوانا أن
الحمد لله ربّ العالمين.

الصفحة الأولى من المخطوطة

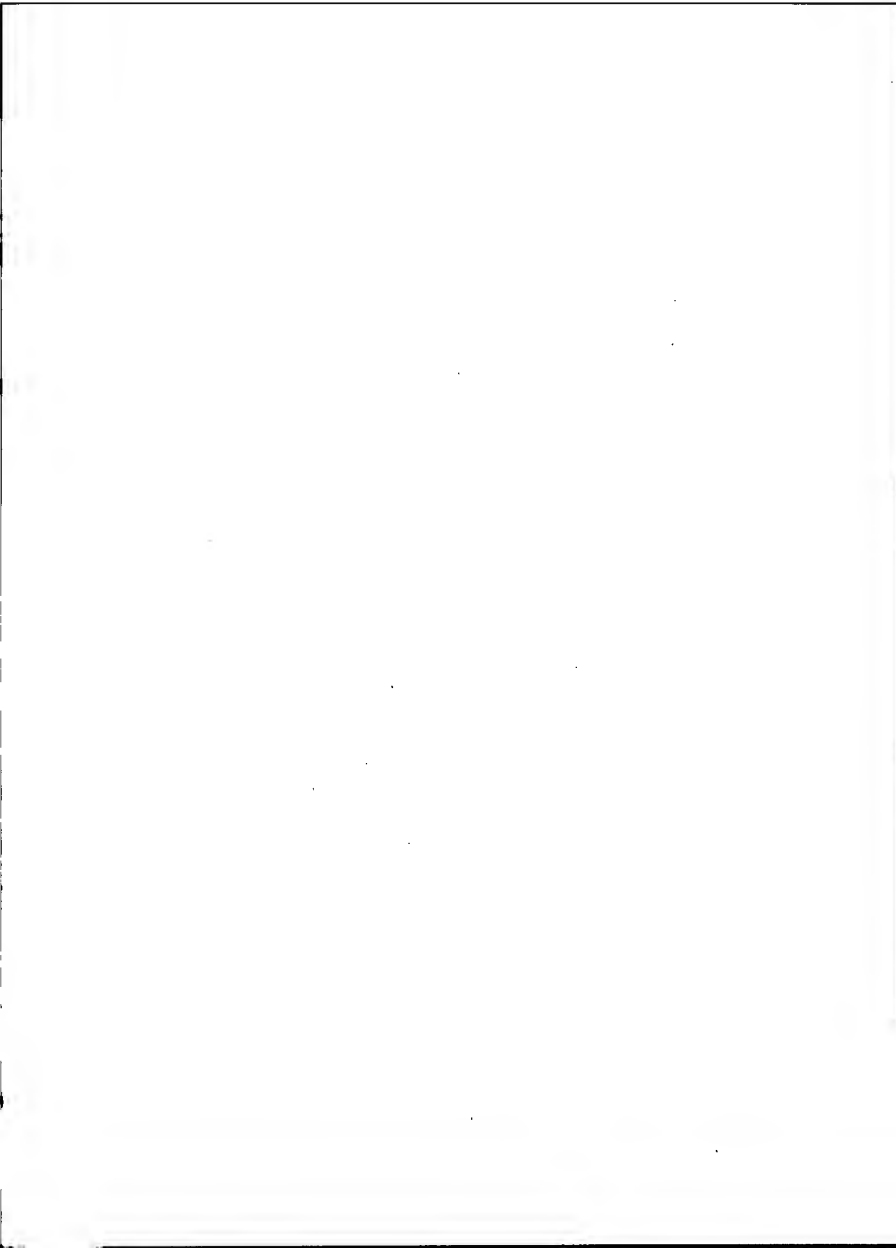
بسم الله الرحمن الرحيم
 وهذه مقدمة تعرف بالحقائق في جود الفنون تصديق الشيخ الإمام المرحوم
 الميرزا الميرزا عبد العزيز الميرزا الميرزا المعروف بقرطمان رضي الله عنه
 قال الشيخ العلامة الميرزا الميرزا الميرزا الميرزا الميرزا الميرزا الميرزا الميرزا
 رضي الله عنه ٥ الحمد لله الذي لم ينجي الميرزا الميرزا الميرزا الميرزا الميرزا
 وأفضاله وأشهادنا له الله الله وحجته لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبد
 ورسوله خاتم الرسل صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الفضل والخلة له
 أما بعد فقد رسمت في هذا الجهد والنسب إلى أبيها من أصول الأداء تنقيح
 على المبدئي أبوها من وكيفية علم الحروف وتقسيمها في فروعها
 في مضمونها علمها ونقائها والله الله والطول والبيان والجزل فيما تعرض
 علينا من حفظ كتابه بوجوه قرأته فحقنا الله وأما كونه وجعلنا من الملائكة
 بسمه بآب تصنيف الحركات والجود في الأداء في المخطوطات

الاسم في الحركات الثلاث النجمة والضمه والكسرة كما قالوا في الجمل من
 الحروف ولا تبيل إلى قصر وزانها الهاء أو موصولا أو لفظ متقول وذلك
 من فني حقيقته الترتيل إنما هو ربه في الترتيل الحركه الكامله هي المهيبه
 لو فكتها أولها جرف من زرعها من اشباع النجمة تولد الهاء ومن اشباع
 الضمه تولد الواو ومن اشباع الكسرة تولد الاء ومن الحركات في الحقيقه
 نصف الجرف المولد عنها وذلك سميوا النجمة الهاء الضمه والكسرة
 النما الصغرى والضمه الواو والكسرة ولذا كانت النما المبركة هذه في السواء
 على ما يات من الوجود والزمانيه الذي مدد اشباعه في السبل المبركة
 فانك ان نقصت الحركه فيما اتفق عليه فلا حرج كسب الحركه في السبل المبركة

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

فما اليه منها فحلفت به الى البسخه ومنها تنفق عليه فالرقم السكون مشرع
في ميرالها عليه وفيما لم يترك يخرجهم عارضه وفي المفتح والنصوب غير
المنون وفي التانيث ونا المبالغة ينصرفان الى هاء ساكنه على
صوتهم في الكتابه ومن شئتكم اتباع الخط بالرقم في هذه رواية
فصل فاما المنسوب المنون فخص الالف العوضيه والرفع المجرى
في المقصور السكون المنصور منه فخص الالف العوضيه والرفع والمجرى
في غير المقصور فخصها الاحكام قد خفف من هاء والهاء في الرفع
مروي عن ابنه والروايات في هذا الموضع والمقصود والمقصود
في شئها وظهر في الموضع على ما في نسخة من نسخة مشهوره
حرفه معينا والروايات في هذا الموضع على ما في نسخة من نسخة مشهوره
وهو سري يستحق من التانيث والهاء هو صفة السكون في الالف
وهو مروي غير مشهور في الالف هذه احكام في الالف
القدر او استعملها وتعين عليها امثالها ولا يشترط في الالف
ان الزور والهاء في الالف من الالف من الالف من الالف
لذا يشاء في الالف من الالف من الالف من الالف من الالف
ايها القاري ما رشت لك في هذا الباب فانه وطيد وخبير في الالف
بسم الله الرحمن الرحيم قال عبد العزيز علي بن محمد بن عبد الجبار
الثاني عن الله له الحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله
الطيبين وعلى اله الطيبين الطاهرين وصلواته عليه وعلى آله
مقدم في الجوين **فصل** المردف الذي تدون عليه العزاه وشعر
في الشاعره تله وتكون حير فاما هي الهزه والالف والباء العين والحاء

وروي عن ابنه والروايات في هذا الموضع والمقصود والمقصود في شئها وظهر في الموضع على ما في نسخة من نسخة مشهوره وهو سري يستحق من التانيث والهاء هو صفة السكون في الالف وهو مروي غير مشهور في الالف هذه احكام في الالف القدر او استعملها وتعين عليها امثالها ولا يشترط في الالف ان الزور والهاء في الالف من الالف من الالف من الالف من الالف لهذا يشاء في الالف من الالف من الالف من الالف من الالف ايها القاري ما رشت لك في هذا الباب فانه وطيد وخبير في الالف



١٣٦/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه مقدّمة تعرف بـ(الإنباء في تجويد القرآن)،
تصنيف الشيخ الإمام الأوحّد المجوّد المتقن عبد العزيز
الأندلسي المعروف بـ(ابن الطّحّان)، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قال الشَّيْخُ الإمامُ المقرئُ المجوّدُ المتقنُ أبو الأصْبَغِ
عبد العزيز (بن) علي بن محمد السُّمّاتِي، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْغِي الْحَمْدُ إِلَّا لَهُ، حَمْدًا يُوَازِي
أَنْعَامَهُ وَأَفْضَالَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتَمُ
الرِّسَالَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ الْفَضْلِ
وَالْجَلَالَةِ.

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ رَسَمْتُ فِي هَذَا الْجُزْءِ الْمُسَمَّى
بـ(الإنباء) أَبْوَابًا مِنْ أَصُولِ الْأَدَاءِ، تَفْتَحُ عَلَى الْمَبْتَدِئِ

الإنباء في أصول الأداء

أبواباً من وكيدِ علمِ القُرَّاءِ ، وتُفَقِّهُهُ باستعمالِها وتجري به
في مضمارِ علمائها ونُقَالَها .

وللهِ المِنَّةُ والطَّوْلُ ، والقُوَّةُ والحَوْلُ ، فيما أَنْعَمَ به
علينا من حفظِ كتابه بوجوهِ قراءاته .

نَفَعَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ ، وجَعَلَنَا من العاملينَ به بِمَنِّهِ .

باب

تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها المعلومات

الأصلُ في الحركاتِ الثلاثِ الفتحِ، والضمّة، والكسرة، إكمالُ أوزانها بإجماعٍ من الأئمة، ولا سبيلَ إلى نقصِ أوزانها إلا بأداءٍ موصولٍ، ولفظٍ منقولٍ وذلك مقتضى حكمة الترتيلِ المأمورِ بهِ في التّنزيلِ.

والحركةُ الكاملةُ هي المهيأة^(١)، لو مُطّت لتولّدَ عنها حرفٌ من نوعها، فعن إشباعِ الفتحِ تتولّدُ الألفُ، وعن إشباعِ الضمّةِ تتولّدُ الواوُ، وعن إشباعِ الكسرةِ تتولّدُ الياءُ^(٢).

(١) في الأصل: المهيّة، وهو تحريف.

(٢) ينظر : سر صناعة الإعراب (١٨)، والرعاية (٩٩)، والموضح في التجويد (٧٢).

الإنباء في أصول الأداء

ووزنُ الحركة في التحقيق نصفُ الحرفِ المتولّد عنها، ولذلك سَمَوْا الفَتْحَةَ الألفَ الصَّغْرَى، والكسرةَ الياءَ الصَّغْرَى، والضَمَّةَ الواوَ الصَّغْرَى^(١).

ولذلك ابتدأنا بالحركة قبلَ الحرفِ بناءً على ما تقدّم من الوصف. فالتزمَ أيُّها القارئُ، مُسَدِّدًا، استعمالَ الأصلِ أبدأً، فَإِنَّكَ إِنْ نَقَصْتَ الحَرَكَهَ فِيمَا انْعَقَدَ عَلَيْهِ الإجماعُ كُنْتَ لَاحِئًا، لَشَذُوكَ / ١٣٦ب / عن جماعته. وَإِنْ نَقَصْتَهَا فِيمَا فِيهِ الخُلْفُ، وَلَيْسَ النقصُ عندَ قَارِئِكَ الَّذِي تَقْرَأُ لَهُ، خَالَفْتَهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ رِوَايَتِهِ.

وقد رُوِيَ عَنْ بَعْضِهِمُ الاختلاسُ بالحركاتِ في مواضعَ يَسِيرَةٍ، والاختلاسُ^(٢): هُوَ الإسراعُ بالحركةِ حَتَّى يَظُنَّ السَّامِعُ أَنَّ المسموعَ سَكُونٌ لَا حَرَكَهَ. وَهَذَا إِنَّمَا تُحْكِمُهُ المُشَافَهَةُ.

(١) نقلها القسطلاني في لطائف الإشارات (١/ ١٨٧) من غير عزو.

(٢) ينظر في الاختلاس: التحديد في الإتيقان والتجويد (٩٧)، والموضح في التجويد (١٩٢)، ومرشد القارئ (٥٦).

باب

تحرير السكون وتعيينه

السُّكُونُ نَوْعَانِ: حَيٌّ، وَمَيِّتٌ.

فَالْمَيِّتُ: مَحَلُّ الْأَلْفِ الْهَآوِي، وَالْيَاءِ بَعْدَ الْكَسْرِ،
وَالوَآءِ بَعْدَ الضَّمَّةِ.

وَالْحَيُّ: مَحَلُّ الْيَاءِ وَالوَآءِ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَسُكُونُ سَائِرِ
الْحُرُوفِ حَيٌّ.

وَقَوْلُنَا: مَيِّتٌ، هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْأَلْفَ لَا تَتَحَيَّزُ
إِلَى جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الْفَمِّ، فَهِيَ قَدْ تَنْدَفِعُ تَهْوِي فِي
هَوَائِهِ حَتَّى يَغُوصَ صَوْتُهَا فِي آخِرِهِ. وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ
بِالْهَآوِي^(١)، وَالْهَوَائِي؛ لِأَنَّ سُكُونَهَا غَيْرُ جَارٍ فِي
مَقْطَعٍ، وَلَا حَاصِلٍ فِي حَيِّزٍ، فَهُوَ ضِدُّ السُّكُونِ الْحَيِّ؛

(١) وهي تسمية سيويه في الكتاب (٤٠٦/٢)، وينظر: التحديد (١١٠).

الإنباء في أصول الأداء

لأنَّ الحَيَّ مُتَحَيِّزٌ كَالْمُتَحَرِّكِ، وَالمُتَحَرِّكُ حَيٌّ لَتَحْيِزِهِ
وَانْقِطَاعِهِ.

وَأَمَّا الْيَاءُ وَالْوَاوُ فَسَكُونُهُمَا بَعْدَ حَرَكَتِهِمَا كَسَكُونِ
الْأَلْفِ؛ لِأَنَّهُمَا لَا يَتَحَيِّزَانِ إِلَى مَدْرَجٍ، وَلَا يَنْقُطِعَانِ فِي
مَخْرَجٍ، فَإِنْ انْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا كَانَ سَكُونُهُمَا حَيًّا؛ لِأَنَّكَ
تَجِدُهُمَا ظَاهِرَتِي التَّحْيِزِ وَالْانْقِطَاعِ، لِأَخْذِ اللِّسَانِ الْيَاءَ،
وَأَخْذِ الشَّفَتَيْنِ الْوَاوَ، فَسَكُونُهُمَا حَيٌّ كَسَكُونِ سَائِرِ
الْحُرُوفِ، فَكَمَا تَجِدُ الْجِيمَ الَّتِي هِيَ أُخْتُ الْيَاءِ فِي
مَخْرَجِهَا قَدْ أَخَذَهَا اللِّسَانُ فِي قَوْلِكَ: خَرَجْتُ، كَذَلِكَ
تَجِدُ الْيَاءَ قَدْ أَخَذَهَا اللِّسَانُ فِي قَوْلِكَ: جَرَيْتُ، وَكَمَا
تَجِدُ الْبَاءَ الَّتِي هِيَ أُخْتُ الْوَاوِ قَدْ أَخَذَتْهَا الشَّفَتَانِ فِي
قَوْلِكَ: كَتَبْتُ، كَذَلِكَ تَجِدُ الْوَاوَ وَقَدْ أَخَذَتْهَا الشَّفَتَانِ
فِي قَوْلِكَ: عَفَوْتُ^(١).

(١) اعتمد القسطلاني في لطائف الإشارات (١٨٧/١ - ١٨٨)، والحموي في

القواعد والإشارات (٥٤ - ٥٥) على تقسيم ابن الطحان للسكون، من =

الإنباء في أصول الأداء

وتحريكُ اللَّفْظِ بالسَّكُونِ من غيرها هو أنْ تجدهُ في حرفه على طبعه من قوته أو ضعفه، فلا تُلبَسَنَّ السَّكُونُ في الحرف إلا بمقدار ما تظهرُ صفته أو تبرزُ هيئته، من غير قطعٍ مُسَرَفٍ، ولا فصلٍ مُتَعَسِّفٍ.

فاحرسْ لفظك من اللَّحْنِ في السَّكُونِ، فإنَّ القُرَّاءَ يقعون فيه كثيرًا، لا يكادون يخلصون السَّكُونِ، ولا سيَّما في السيِّنِ / ١٣٧/ قبل التاء^(١)، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾^(٢)، و: ﴿الْمُسْتَقِيمُ﴾^(٣)، و: ﴿يَسْتَأْخِرُونَ﴾^(٤) يذهبون إلى فصلِ السيِّنِ من التاء، فيحرِّكون السيِّنَ.

فَإِنْ أَرَدْتَ السَّلَامَةَ مِنْ لَحْنِهِمْ فَأَرْسِلْ مَا فِي السَّيِّنِ

= غير ذكر له.

(١) في الأصل: النون، وهو سهو. (٢) الفاتحة (٥).

(٣) الفاتحة (٦)، وسور أخر.

(٤) الأعراف (٣٤)، وسور أخر.

الإنباء في أصول الأداء

من الرخاوة، والهَمْسِ تُضْبِ اللَّفْظَ الصَّحِيحَ إِنْ شَاءَ
الله .

وكذلك تحفّظ من هذه الحبسة في اللام قبل الياء،
نحو: ﴿بَالْيَوْمِ﴾^(١)، و: ﴿الْيَمِينِ﴾^(٢)، و:
﴿وَلْيَأْخُذُوا﴾^(٣)، و: ﴿وَلْيَجِدُوا﴾^(٤)، و:
﴿الْيُسْرِ﴾^(٥)، فإن القراء يلحنون فيها، فسرّح رخاوة
اللام تسلّم.

وكذلك فأتقن اللفظ بها قبل الواو، نحو: ﴿بَلْ
وَجَدْنَا﴾^(٦)، و: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ﴾^(٧)،

(١) البقرة (٨)، وسور كثيرة.

(٢) النحل (٤٩)، وسور أخر...

(٣) النساء (١٠٢).

(٤) التوبة (١٢٣).

(٥) البقرة (١٨٥).

(٦) الشعراء (٧٤).

(٧) الأعراف (٤٤).

الإنباء في أصول الأداء

و: ﴿الْوَادِي﴾^(١)، و: ﴿الْوَاقِعَةُ﴾^(٢).

كذلك فأتقن اللفظ بها قبل التّون، نحو: ﴿قُلْ
نَعَمْ﴾^(٣)، و: ﴿بَلْ نَحْنُ﴾^(٤)، و: ﴿أَنْزَلْنَا﴾^(٥)، و:
﴿أَرْسَلْنَا﴾^(٦)، و: ﴿قُلْنَا﴾^(٧).

واحذر اللّحن أيضاً في الميم قبل الياء، والواو،
والفاء، نحو: ﴿لَمْ يُؤْمِنُوا﴾^(٨)، و: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ

(١) القصص (٣٠)، وهي بلا ياء في المصحف الشريف، ووقف عليها يعقوب
بالياء، ينظر: التذكرة (٤٣٧)، رغبة الاختصار (٣٦٢)، والنشر
(١٣٩/٢).

(٢) الواقعة (١)، والهاقة (١٥).

(٣) الصافات (١٨).

(٤) الحجر (١٥).

(٥) البقرة (٩٩)، وآيات كثيرة...

(٦) البقرة (١٥١)، وآيات كثيرة...

(٧) البقرة (٣٤)، وآيات كثيرة...

(٨) الأنعام (١١٠).

الإنباء في أصول الأداء

يُولَدُ^(١)، و: ﴿أَمْوَاتٌ^(٢)﴾، و: ﴿أَمْوَالُهُمْ^(٣)﴾، و:
﴿هُمْ وَقُودٌ^(٤)﴾، و: ﴿هُمْ فِيهَا^(٥)﴾، و: ﴿يَمْدُهُمْ
فِي^(٦)﴾، وشبه ذلك.

واللَّحْنُ مِنَ الْقُرَاءِ فِي هَذِهِ الْمِيمِ قَدْ شَاعَ، وَلَمْ تَزَلْ
أُتِمَّتْ تَعَهُدٌ فِي تَوَالِيفِهَا بِالنَّهْيِ عَنْهُ، وَالتَّحْفِظِ مِنْهُ.
وإرسالُ الْغَنَةِ^(٧) الَّتِي فِي الْمِيمِ تُعِينُكَ عَلَى تَجْوِيدِ
الْفَلْظِ بِهَا.

(١) الإخلاص (٣).

(٢) البقرة (١٥٤)، والنحل (٢١).

(٣) البقرة (٢٦١)، وآيات أُخَرُ...

(٤) آل عمران (١٠).

(٥) البقرة (٢٥)، وآيات أُخَرُ...

(٦) البقرة (١٥).

(٧) الْغَنَةُ: نون ساكنة خفيفة، تخرج من الحياشيم، وتظهر عند إدغام النون
الساكنة والتنوين في النون والميم. (الرعاية ٢٤٠، والتمهيد ١٠٦).

الإنباء في أصول الأداء

فَقَفَ عِنْدَ مَا رَسَمْتُ لَكَ تُصَبِّ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

واعلمُ أَنَّ الْقَطْعَ الْبُطِيَّ فِي السَّوَاكِنِ رَوَايَةٌ بِأَسْرِهَا،
وَرَدَّ عَنْ عَاصِمٍ ^(١)، وَحَمْزَةٍ ^(٢)، وَالْكَسَائِيَّ ^(٣)، وَلَمْ يَرُدِّ
عَنْ غَيْرِهِمْ، فَإِنَّ قِرَاءَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى مَا وَرَدَ بِهِ
الْأَدَاءُ عَنْهُ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.



(١) عاصم بن أبي النجود، أحد القراء السبعة، ت ١٢٨ هـ. (معرفة القراء ٨٦، وغاية النهاية ١/٣٤٦).

(٢) حمزة بن حبيب الزيات، أحد القراء السبعة، ت ١٥٦ هـ. (معرفة القراء ١١١، وغاية النهاية ١/٢٦١).

(٣) علي بن حمزة، أحد القراء السبعة، ت ١٨٩ هـ (معرفة القراء ١٢٠، وغاية النهاية ١/٥٣٥).

باب

تفصيل أصول المدِّ واللَّين وفروعهما

وتبيين مقاديرهما ومراتبهما والفرق فيهما

المدُّ^(١) نَوَعَانِ: أَصْلٌ، وَفَرْعٌ أَثْبَتَهُ النَّقْلُ لِمَوْجِبِ
مِرَاعَاةِ الْكُلِّ.

فَالْمَدُّ الْأَصْلِيُّ: هُوَ الَّذِي لَا تَقُومُ ذَاتُ حَرْفِ الْمَدِّ
وَاللَّيْنُ إِلَّا بِهِ، وَيُعْبَرُ عَنْهُ بِالصَّيْغَةِ أَيْضًا، وَهُوَ السَّكُونُ
الْمَشْرُوحُ بِمَا قَدَّمْنَا.

وَالْمَدُّ الْفَرْعِيُّ: هُوَ الْمَدُّ الْمَزِيدُ لِمَوْجِبِهِ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ
فِي هَذَا الْبَابِ.

(١) ينظر في المدِّ: الاكتفاء (٣٢)، والفتاح (٧٤)، والإقناع (٤٦٠)، ومرشد
القارئ (٥٠)، والتمهيد (١٧٣)، والنشر (٣١٣/١)، وإيضاح الرموز
(١١٦).

الإنباء في أصول الأداء

فإذا رأيتَ حرفَ المَدِّ لم يقترنَ بهِ موجبُ الزيادةِ
فاقرأه على أصله وصيغته، وإنْ رأيتَ الموجبَ قد اقترنَ
بهِ فمَدَّ حرفَ المَدِّ حيثُ أُمِرْتَ بمدهِ.

ومعنى قولنا: مَدَّ: زِدْ مَدًّا على المَدِّ الأصلي؛ لأنَّ
المَدَّ الأصلي / ١٣٧ب / حاصلٌ مصحوبٌ، والمَدُّ
الفرعي فاضلٌ مجلوبٌ.

فصل:

الموجبُ للمَدِّ أحدُ ثلاثةِ أشياء: همز سالم، وشَدٌّ،
وسكون لازم: أصلٌ أجمعٌ عليه القُرَّاءُ، وأحكمه
العرضُ المتصلُ والإقراءُ.

ومعنى قولنا: سالمٌ، هو إشارةٌ إلى الخلافِ في
الهمزِ المسهلِ.

ومعنى قولنا: لازمٌ، هو إشارةٌ إلى الخلافِ في
السكونِ العارضِ.

فصل:

وللأئمة في المَدِّ المَزِيدِ مقاديرُ معلومةٌ ومراتبُ مرسومةٌ، فأعلاهم مرتبةٌ فيه ورش^(١)، وحمزةٌ، يزيدان على المَدِّ الأصلي مِثْلِيَّه، ثُمَّ يليهما عاصم في المرتبة الرَّابِعَةِ، ثُمَّ يليه ابنُ عامر^(٢)، والكسائي في المرتبة الثالثة. ثُمَّ يليهما قالون^(٣)، والدَّوري^(٤) عن أبي عمرو^(٥) في المرتبة الثَّانِيَةِ. ثُمَّ يليهما

(١) عثمان بن سعيد المصري، راوية نافع، لُقِّبَ بورش لشدة بياضه، ت ١٩٧ هـ (معرفة القراء ١٥٢، وغاية النهاية ١/٥٠٢).

(٢) عبد الله بن عامر الشامي، أحد القراء السبعة، ت ١١٨ هـ. (معرفة القراء ٨٢، وغاية النهاية ١/٤٢٣).

(٣) عيسى بن مينا، راوية نافع، لُقِّبَ بقالون لجودة قراءته، وقالون: لفظة رومية معناها جيّد، ت ٢٢٠ هـ. (معرفة القراء ١٥٥، وغاية النهاية ١/٦١٥).

(٤) حفص بن عمر، راوية أبي عمرو بن العلاء والكسائي، ت ٢٤٦ هـ. (معرفة القراء ١٩١، وغاية النهاية ١/٢٥٥).

(٥) أبو عمرو بن العلاء البصري، أحد القراء السبعة، ت ١٥٤ هـ (معرفة القراء ١٠٠، وغاية النهاية ١/٢٨٨).

الإنباء في أصول الأداء

ابن كثير^(١)، ونافع^(٢) في المرتبة الأولى. فهذه مراتبهم في المَدَّ الفرعي؛ لأنَّ المَدَّ الأصلي لا خلافَ بينهم أنَّه بلفظٍ واحدٍ سوى.

فصل:

ويجبُ على القارئ حفظُ أربعة حدود إذا شرعَ في القراءة: يجبُ عليه أن لا يَبْخَسَ الصَّيْغَةَ حَقَّهَا، وأن لا يتقدَّم [أو ينقص] ^(٣) مرتبة إمامه الذي يقرأ له، وأن لا يزيد على مدِّ أعلاهم مرتبةً.

(١) عبد الله بن كثير المكي، أحد القراء السبعة، ت ١٢٠ هـ، (معرفة القراء ٨٦، وغاية النهاية ١/٤٤٣).

(٢) نافع بن عبد الرحمن المدني، أحد القراء السبعة، ت ١٦٩ هـ. (معرفة القراء ١٠٧، وغاية النهاية ٢/٣٣٠). أقول: كذا ورد في الأصل. والصواب: والسوسي، فهو الذي يقرأ بالقصر مع ابن كثير، أمَّا نافع فقرأ بالمَدِّ الطويل من رواية ورش، وبالمرتبة الثانية من رواية قالون، كما تقدَّم، والله أعلم.

(٣) زيادة يقتضيها السياق، وبها أصبحت الحدود أربعة كما ذكر ابن الطحان، رحمه الله، والله أعلم.

باب

التبيين عن أحكام النون الساكنة والتنوين

لهما في شرع القراءة أربعة أحكام: قلبٌ، وإخفاءٌ، وإظهارٌ وإدغامٌ^(١).

فالقلبُ عندهم نحو: ﴿أَنْ بُورِكَ﴾^(٢).

والإدغام في حروفٍ (يَرْمَلُونَ)^(٣).

والإظهارُ عندَ حروفِ الحَلَقِ، وهي ستَّةٌ: الهمزةُ، والهَاءُ، والعَيْنُ، والحاءُ، والخاءُ، والغينُ^(٤).

(١) ينظر في النون الساكنة والتنوين: التذكرة (١٨٧)، والتبصرة (١١٦)، والرعاية (٢٦٢)، وجامع البيان (٣٣٣/١)، والاكتفاء (٥٣)، وغاية الاختصار (٢٠٤)، ومصطلح الإشارات (١٠٣)، والنشر (٢٢/٢).

(٢) النمل (٨).

(٣) ينظر: القول المفيد في أصول التجويد (٣١)، وتحفة نجباء العصر (٥٤).

(٤) ينظر في حروف الحلق: العين (٨٥-٥٧/١)، والكتاب (٤٠٥/٢)، =

الإنباء في أصول الأداء

والإخفاء عند الباقي^(١).

فالقلب: هو إبدالهما عند الباء ميمًا خالصةً لا يبقى
منهما أثر، ولا يكون التلطف فيه إلا بالاهتبال به وإظهار
الاعتماد فيه.

والإدغام: معناه: الخلط. هكذا يعبر عنه إذا سُئلَ
عنه.

وكيفيته: أن يصير الحرف المدغم من جنس ما يدغم
فيه، فيصير مثله، فإذا صار مثله وجب الإدغام حكمًا
إجماعيًا، فإن جاء نص بإبقاء وصف من أوصاف

=والمقتضب (١٩٢/١)، وسر صناعة الإعراب (٤٦ - ٤٧)، والتحديد
(١٠٤)، والموضح في التجويد (٧٨)، والتمهيد (١٦٥)، ولطائف
الإشارات (١٨٩/١ - ١٩٠)، والدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية
(٣٢ - ٣٣).

(١) وهي خمسة عشر حرفًا: التاء، والثاء، والجيم، والذال، والذال، والزاي،
والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف،
والكاف. (التمهيد ١٦٨، وإيضاح الرموز ١٩٣).

الإنباء في أصول الأداء

الحرفِ فليسَ إدغامًا على الحقيقةِ، وهو بالإخفاءِ أشبهُ.
والإظهارُ: هو تخلصُ الساكنِ ممَّا يليه، أو فكُّ
المدغمِ/١٣٨/ من المدغمِ فيه، وردُّهُ إلى بنائه وجميعِ
صفتهِ.

* * *

باب

التوقيف على المفتَح والمرق من الحروف
التفخيم^(١): عبارة عن سَمَنِ الحرفِ وامتلاءِ الفَمِ
بصداه.

والتَّغْلِيظُ: عندنا بمعناه.
والتَّرْقِيقُ^(٢): ضِدُّهُ فيما نقلناه.

فصل

وتنقسم الحروفُ عليهما ثلاثة أقسامٍ:
قِسْمٌ مَفْخَمٌ بِإِجْمَاعٍ.

(١) ينظر في التفخيم: مرشد القارئ (٥٦)، والتمهيد (٧٢)، والنشر (٩٠/٢).

(٢) ينظر في الترقيق: التحديد (١٦١)، ومرشد القارئ (٥٦)، والتمهيد (٧٢).

الإنباء في أصول الأداء

وَقِسْمٌ مُرَقَّقٌ بِإِجْمَاعٍ.

وَقِسْمٌ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ:

قِسْمٌ لَاحِقٌ بِمَا أُجْمِعَ عَلَى تَفْخِيمِهِ.

وَقِسْمٌ لَاحِقٌ بِمَا أُجْمِعَ عَلَى تَرْقِيقِهِ.

وَقِسْمٌ مُسْتَعْمَلٌ فِيهِ التَّرْقِيقُ وَالتَّفْخِيمُ.

فصل:

فَالْحُرُوفُ الْمُفَخَّمَةُ سَبْعَةٌ، وَهِيَ: الطَّاءُ، وَالظَّاءُ،
وَالْحَاءُ، وَالغَيْنُ، وَالْقَافُ، وَالصَّادُ، وَالضَّادُ. فَهَذِهِ
السَّبْعَةُ هِيَ حُرُوفُ الِاسْتِعْلَاءِ^(١)، مُفَخَّمَةٌ بِإِجْمَاعٍ مِنْ
أُمَّةِ الْأَدَاءِ وَأُتْمَةِ اللُّغَةِ الَّذِينَ تَلَقَّوْهَا مِنَ الْعَرَبِ
الْفُصَحَاءِ.

(١) يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ (ضَغْطُ خَصْ قُظْ)، يَنْظُرُ: الرِّعَايَةُ (١٢٣)، وَالتَّحْدِيدُ
(١٠٨)، وَالْمَوْضُحُ فِي التَّجْوِيدِ (٩٠).

الإنباء في أصول الأداء

فَمَنْ رَقَّقَهَا بَعْدَ اِنْعِقَادِ هَذَيْنِ اِلْجَمَاعَيْنِ كَانَ لَاحِثًا،
وَعَنْ طَرِيقِ الْعَرَضِ الْمُتَّصِلِ نَاكِبًا.

فَفَخَّمَهَا أَيُّهَا الْقَارِئُ كَيْفَ صَدَفَتْ، حُرَّكَتْ أَوْ
سُكِّنَتْ، وَلَا تَطْلُبْ فِي الْمَفْتُوحِ مِنْهَا تَفْخِيمَ الْمَضْمُومِ،
وَلَا فِي {الْمَضْمُومِ تَفْخِيمَ} الْمَكْسُورِ.

فَخَّمْ كُلَّ حَرْفٍ عَلَى وَضْعِ حَرَكَتِهِ، كَمَا نُقِلَ عَنْ
الْعَرَبِ، وَاِنطِقْ بِالْمُسْتَعْلِيِّ غَيْرِ زَائِعٍ عَنْهَا، وَبِالْمُسْتَعْلِيِّ
الْمُطَبَّقِ حَافِظًا لِحِثِّهَا.

فصل:

وَالْحُرُوفُ الْمُرَقَّقَةُ عِشْرُونَ^(١)، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ:
(تَوْثِبْ زِيَادَ فَسْكَنِ عَمِهِ إِذْ جَحَشَ). فَهَذِهِ مُرَقَّقَةٌ بِاِنْعِقَادِ
اِلْجَمَاعَيْنِ، فَمُفَخَّمُهَا لَاحِثٌ قَطْعًا.

(١) الألف عند المؤلف مرققة، وهي إنما تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً. جاء في
النشر (٢٠٣/١): «فإن الألف تتبع ما قبلها فلا توصف بترقيق ولا
تفخيم».

الإنباء في أصول الأداء

فصل:

واللاحقُ بما أُجمِعَ على تَفخيمه اللامُ من اسمِ الله -عزَّ وجلَّ- بعدَ فتحةٍ أو ضمَّةٍ، والرَّاءُ المفتوحةُ، والرَّاءُ المضمومةُ، إلا ما رُقِّقَ ورشُّ، والرَّاءُ الساكنةُ إلا ما أجمعوا على ترقيقه منها.

فصل:

واللاحقُ بما أُجمِعَ على ترقيقه اللامُ من اسمِ الله -عزَّ وجلَّ- بعدَ كسرةٍ، وكلُّ لامٍ إلا ما فخمَ ورشُّ، والرَّاءُ المكسورةُ^(١)، والرَّاءُ الساكنةُ قبلَ ياءٍ^(٢)، وبعدَ ياءٍ ساكنةٍ^(٣)، وبعدَ كسرةٍ لازمةٍ^(٤) وبعدَ حرفٍ ساكنٍ غيرِ مُطبقٍ قبله كسرةٌ لازمةٌ أيضاً^(٥).

(١) مثل: رزق. (٢) مثل: مريم.

(٣) مثل: قدير (في الوقف). (٤) مثل: فرعون.

(٥) مثل: «أهل الذَّكْرِ» (في الوقف)، جاء في كفاية المستفيد (ق ١١٢):

(والحرف الساكن [غير المطبق] بين الراء وبين الكسرة ليس بمناع من =

فصل:

والمستعمل فيه الترقيق والتفخيم ما تفرّد ورشاً
بترقيقه أو تفخيمه في اللامات والرّاءات^(١).

* * *

=الترقيق، نحو: «أهل الذّكر» (النحل ٤٣) في حالة الوقف).

(١) أي: ما تفرّد ورش بترقيقه من الرّاءات، وتفخيمه من اللامات؛ لأنّ ورشاً
لم ينفرد بتفخيم راء، ولا بترقيق لام، والله أعلم. ينظر: التذكرة (٢١٩
و٢٤٦)، والإقناع (٣٢٤ و٣٣٧)، والنشر (٩٠ / ٢ و١١١).

باب ١٣٨/ باب

الدلالة على تحقيق الفتح والإمالة بين اللفظين

حركة الفتح ثلاثة ألفاظ: لفظٌ مفتوحٌ، ولفظٌ مبطوحٌ، ولفظٌ بين المفتوح والمبطوح^(١).

فصل

فالمفتوحُ: مسموعٌ من الفتحة الخالصة التي لا مذاقٍ فيها للكسرِ، والمبطوحُ: مسموعٌ من الفتحة المُمالة إلى مذاق الكسرة، لذلك المذاقِ نهايةٌ إن تجاوزتها تحولتِ الفتحةُ كسرةً.

واللفظُ الثالثُ مسموعٌ من الفتحةِ الذائقةِ من الكسرة دونَ المذاقِ الأوّلِ.

(١) ينظر في الفتح والإمالة وبين اللفظين : التذكرة (١٩٠)، وجامع البيان

(١/٣٤٤)، ومصطلح الإشارات (١١٨)، والنشر (٢/٢٩)، وإيضاح

الرموز (١٩٧)، وإتحاف فضلاء البشر (١/٢٤٧).

الإنباء في أصول الأداء

وَيُسَمَّى علمائنا اللَّفْظَ الظَّاهِرَ الكَسْرَ: الإِضْحَاعَ،
والبَطْحَ، والإِمَالَةَ المحْضَةَ، وهي الإِمَالَةُ الكُبْرَى^(١).

وَيُسَمَّوْنَ اللَّفْظَ الثَّلَاثَ: الفاترَ الكسر: التَّرْقِيقَ، وبين
اللفظين أي: بين الفتح والإِمَالَةِ الكُبْرَى، وهي الإِمَالَةُ
الصُّغْرَى^(٢).

والأصلُ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الثَّلَاثَةِ: الْفَتْحُ الْخَالِصُ،
فَلَا تَخْرُجُ عَنْهُ إِلَّا بِرَوَايَةٍ، وَاحْذَرُ أَنْ تَمِيلَهَا إِذَا حَلَّتْ فِي
الْحُرُوفِ الْمُرَقَّقَةِ، وَخَلَّصْ فَتَحَهَا وَابْسِطْهُ عَلَى الْحَرْفِ
بَسْطًا، وَزَنَّهُ عَلَى طَبْعِهِ وَزَنًا مُفْرَطًا، وَاهْتَبَلْ بِهَا إِذَا
جَاءَتْ قَبْلَ حَرْفٍ مُفَخِّمٍ، نَحْوُ: ﴿بَسْطَ﴾^(٣)،
﴿بَرَاءَةً﴾^(٤)، أَوْ بَعْدَهُ، نَحْوُ: ﴿خَتَمَ﴾^(٥)، وَ:

(١) ينظر: التبصرة (١١٨)، ومرشد القارئ (٥٥)، وشرح شعلة (١٧٤).

(٢) ينظر: مرشد القارئ (٥٥)، والتمهيد (٧٢)، والقواعد والإشارات (٥٠).

(٣) الشورى (٢٧). (٤) التوبة (١)، والقمر (٤٣).

(٥) البقرة (٧)، والأنعام (٤٦)، والجاثية (٢٣).

الإنباء في أصول الأداء

﴿غَلَبُوا﴾^(١)، أو بينهما، نحو: ﴿خَلَقَ﴾^(٢)، و: (رَزَقَ).

واهْتَبِلْ جهدك بها إذا جاءت قبل هاء متطرفة، ووقفت عليها، فإن الإمالة تُسارعُ إليها، والسَّهْوُ غَالِبٌ على القُرَاءِ فيها معها، غيرَ أن إمالتها مع هاء التَّائِيثِ قَدْ جَاءَ فِي الْمَنْقُولِ عَنْ بَعْضِ الْقُرَّاءِ عَلَى تَرْتِيبٍ وَتَفْصِيلٍ.

فصل:

ولما كانت الألفُ تابعةً للفتحة وَجَبَ أَنْ تُوصَفَ بالألفاظِ الثلاثة^(*)، وكما أَنَّ الفتحَ أَصْلٌ فِي الفتحَةِ، كذلك كَانَ أَصْلًا فِي فَتْحِ الألفِ بلا مَرِيَّةٍ، فَالْتَزَمَ الْأَصْلُ أَبَدًا فِيهِمَا حَتَّى تُؤْمَرَ بِالْفَرْعَيْنِ حَيْثُ أُثْبِتَ

(١) الكهف (٢١).

(٢) البقرة (١٩)، وآيات أخر.

(*) وهي: لفظ مفتوح، ولفظ مبطوح، ولفظ بين المفتوح والمبטوح، كما سلف.

الإنباء في أصول الأداء

الروايةُ حُكْمُهَا، فالفقاريُّ ما صاحبَ الأصلَ كانَ من
الصَّوابِ على يقينٍ، وإنْ زلَّ عن مواردِ الفرعينِ المرويينِ
خرَقَ الإجماعَ.

* * *

باب

توقيف القراء على المحكم في الوقف على أواخر الكلم
الوقف^(١): مأخوذ من قولهم: وَقَفْتَ عَنْ كَلَامِكَ،
أَي: تَرَكْتَهُ، فالواقف في التلاوة تاركٌ وصل ما وَقَفْتَ
عليه بما بعده.

وقد ثبت لدينا بالأداء في الوقف أحكامٌ نرجعُ
/١١٣٩/ فيها إليه. فمنها مختلفٌ فيه إلى السَّعة، ومنها
مُتَّفَقٌ عليه.

فالوقف بالسكون مشروعٌ في ميم الجماعة، وفيما
تحركَ بحركةٍ عارضةٍ، وفي المفتوح والمنصوب غير

(١) ينظر في الوقف: التلخيص في القراءات الثمان (١٩٢)، وتلخيص
العبارات (٥٣)، والموضح في وجوه القراءات وعللها (٢١٠)، والنشر
(٢/ ١٢٠)، والتمهيد (٧٧)، ولطائف الإشارات (١/ ٢٤٨).

الإنباء في أصول الأداء

المُنُونِ، وفي تاءِ التَّائِيثِ، وتاءِ المبالغةِ يتصرفانِ إلى هاءِ ساكنةٍ على صورتَهما في الكتابةِ. وَمِنْ سَتَّيْهِمِ اتِّبَاعُ الخَطِّ مَا لَمْ تَرُدْ بخلافه رِوَايَةً.

فصل:

فأما المنصوبُ المُنُونُ فيختصُّ بالألفِ العِوضِيَّةِ، وأما المنصوبُ والمرفوعُ والمجرورُ في المقصورِ المُنُونِ، فالمنصوبُ منه يختصُّ بالألفِ العِوضِيَّةِ، والمرفوعُ والمجرورُ يُردَّانِ إلى الألفِ الأصليَّةِ.

وأما المرفوعُ والمجرورُ في غيرِ المقصورِ فحُكْمُهُما الإسكانُ بعدَ حذفِ تنوينِهما، والإشمامُ في المرفوعِ مَرْوِيٌّ عَنْ أَثْمَتِهِ، والرَّوْمُ مَرْوِيٌّ عَنْهُمْ فِيهِمَا. وَحُكْمُ المضمومِ والمكسورِ حُكْمُهُما.

وضميرُ الغائبِ تُحذفُ صلتهُ ثُمَّ تُسَكَّنُ، مُشَمَّاً وغيرَ مُشَمٍّ، أو تُرامُ حركتهُ، وترُكُّ رُوْمِهِ أَكْثَرُ إِذَا حَلَّ.

الإنباء في أصول الأداء

قَبْلَهُ مَا هُوَ مِنْ غَيْرِ حَرَكَتِهِ مُعْبَرًا .

والرَّوْمُ^(١) : هُوَ أَخْذُ بَعْضِ الْحَرَكَةِ ، وَالذَّاهِبُ مِنْهَا أَكْثَرُ مِنَ الْبَاقِي ، وَهُوَ مَرْتِيٌّ مَسْمُوعٌ مِنَ التَّالِي .

والإشْمَامُ^(٢) : هُوَ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ بَعْدَ سَكُونِ الْحَرْفِ ، وَهُوَ مَرْتِيٌّ غَيْرُ مَسْمُوعٍ دُونَ خِلَافٍ .

فَهَذِهِ أَحْكَامُ الْوَقْفِ الَّتِي يُلْزَمُ الْقُرَّاءُ اسْتِعْمَالَهَا ، وَيَتَعَيَّنُ عَلَيْهِمْ امْتِثَالُهَا ، وَلَا يَسَعُهُمْ إِغْفَالُهَا وَلَا إِهْمَالُهَا ، غَيْرَ أَنَّ الرَّوْمَ وَالْإِشْمَامَ مَرْوِيَّانِ عَنِ إِمَامٍ دُونَ إِمَامٍ ، فَمَنْ تَرَكَهُمَا كَانَ مُصِيبًا ، إِذْ لَيْسَا بِلَازِمَيْنِ .

وَسَائِرُ الْأَحْكَامِ قَدْ حَكَّمَ لَهَا الْإِجْمَاعُ بِالثَّبُوتِ

(١) يَنْظُرُ فِي الرَّوْمِ : التَّبَصُّرَةُ (١٠٤) ، وَالتَّحْدِيدُ (١٧١) ، وَالْمَوْضُحُ فِي التَّجْوِيدِ (٢٠٨) .

(٢) يَنْظُرُ فِي الْإِشْمَامِ : الْمِفْتَاحُ (٧٧) ، وَالْمَوْضُحُ فِي التَّجْوِيدِ (٢٠٩) ، وَمُرْشِدُ الْقَارِئِ (٥٦) ، وَالنَّشْرُ (٧/ ١٢١) .

الإنباء في أصول الأداء

والإلزام، فاشرعُ أيُّها القارئُ بما رَسَمْتُ لكَ في هذا
(الإنباء)، فَإِنَّهُ قُطْبٌ يَدُورُ عَلَيْهِ تَوْقِيفُ أُمَّةِ الْأَدَاءِ.

* * *

ثبت المصادر والمراجع^(*)

- المصحف الشريف .

- إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر :

الدِّمِيَّاطِي، أحمد بن محمد، ت ١١١٧ هـ، تح د:
شعبان محمد إسماعيل، بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- الأعلام: الزركلي، خير الدين، ت ١٩٧٦ م،

بيروت ١٩٦٩ م.

- الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام:

العباس بن إبراهيم المراكشي، تح عبد الوهاب بن
منصور، الرباط ١٩٧٧ م.

- الإقناع في القراءات السبع: ابن الباذش، أحمد

(*) المعلومات التامة عن اسم المؤلف، وسنة وفاته، تُذكر عند ورود اسمه أوّل مرّة فقط .

الإنباء في أصول الأداء

ابن علي، ت ٥٤٠هـ، تح: عبد المجيد قطامش،
دمشق ١٤٠٣هـ.

- الاكتفاء في القراءات السبع المشهورة: أبو طاهر
الأندلسي، إسماعيل بن خلف، ت: ٤٥٥هـ، تح:
د. حاتم صالح الضامن، دمشق ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز: القباقي، محمد
ابن خليل، ت ٨٤٩هـ، تح: د. أحمد خالد شكري،
عمّان ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون:
البغدادي، إسماعيل باشا، ت ١٣٣٩هـ، إستانبول
١٩٤٥م.

- التبصرة في القراءات (السبع): القيسي، مكّي بن
أبي طالب، ت ٤٣٧هـ، تح: د. محيي الدين رمضان،
الكويت ١٩٨٥م.

الإنباء في أصول الأداء

- التحديد في الإتيان والتجويد: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، ت ٤٤٤ هـ، تح: د. غانم قدوري حمد، بغداد ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨ م.
- تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر: زكريا الأنصاري، ت ٩٢٦ هـ، تح: د. محيي هلال السرحان، بغداد ١٩٨٦ م.
- التذكرة في القراءات الثمان: ابن غلبون، طاهر ابن عبد المنعم، ت ٣٩٩ هـ، تح: أيمن رشدي سويد، جدة ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- التكملة لكتاب الصلة: ابن الأبار، عبد الله بن محمد، ت ٦٥٨ هـ، طبعة كوديرا، مدريد ١٨٨٦ م.
- تلخيص العبارات بلطيف الإشارات: ابن بليمة، الحسن بن خلف، ت ٥١٤ هـ، تح: سبع حمزة حاكمي، بيروت ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

الإنباء في أصول الأداء

- ائتليخيس في القراءات الثمان: أبو معشر الطبري، عبدالكريم بن عبد الصمد، ت ٤٧٨ هـ، تح: محمد حسن عقيل موسى، جدّة ١٣١٢ هـ- ١٩٩٢ م.

- التمهيد في علم التجويد: ابن الجزري، محمد ابن محمد ت ٨٣٣ هـ، تح: د. غانم قدوري حمد، بيروت ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م.

- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: أبو عمرو الداني، تح: د. محمد كمال عتيك، أنقرة ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩ م.

- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية: زكريا الأنصاري، تح: د. نسيب نشاوي، دمشق ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠ م.

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي ابن أبي طالب، تح: د. أحمد حسن فرحات، الأردن ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤ م.

الإنباء في أصول الأداء

- سرّ صناعة الإعراب: ابن جني، أبو الفتح
عثمان، ت ٣٩٢هـ، تح: د. حسن هنداوي، دمشق
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

- سير أعلام النبلاء (ج ٢٠): الذهبي، شمس
الدين محمد بن أحمد، ت ٧٤٨ هـ، تح: شعيب
الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

- شرح شعلة على الشاطبية (كنز المعاني شرح
حرز الأماني): شعلة الموصلي، محمد بن أحمد، ت
٦٥٦ هـ، القاهرة ١٩٥٤ م.

- صلة الصلة (القسم الثالث): ابن الزبير
الغرناطي، أحمد بن إبراهيم، ت ٧٠٨ هـ، تح: د.
عبد السلام الهراس، والشيخ سعيد أعراب، المغرب
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

الإنباء في أصول الأداء

=====

- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار:

أبو العلاء العطار، الحسن بن أحمد الهمذاني، ت

٥٦٩هـ، تح: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، جدة

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

- غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري،

تح: برجستراسر وبرتزل، القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٥ م.

- القواعد والإشارات في أصول القراءات: ابن

أبي الرضا الحموي، أحمد بن عمر، ت ٧٩١ هـ - تح:

د. عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، دمشق

١٩٨٦ م.

- القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربنا

المجيد: البقاعي، إبراهيم بن عمر، ت ٨٨٥ هـ، تح:

خير الله الشريف، بيروت ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

- الكتاب: سيويه، عمرو بن عثمان، ت

الإنباء في أصول الأداء

١٨٠هـ، بولاق ١٣١٦هـ - ١٣١٧هـ.

- لطائف الإشارات لفنون القراءات: القسطلاني،
شهاب الدين أحمد بن محمد، ت ٩٢٣ هـ، تح:
الشيخ عامر السيد عثمان ود. عبد الصبور شاهين،
القاهرة ١٣٩٢هـ.

- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ
أبي عبدالله بن الديني: انتقاء شمس الدين الذهبي
(ج ٣) تح: د. مصطفى جواد ود. ناجي معروف،
بغداد ١٩٧٧م.

- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: ابن
الطَّحَّان، أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن علي السُّمَّاتي،
ت ٥٦١ هـ، تح: د. حاتم صالح الضَّامَن، عَمَّان
٢٠٠٢م.

- مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية

الإنباء في أصول الأداء

عن الثقات: ابن القاصح البغدادي، علي بن عثمان،
ت ٨٠١هـ، تح: د. عطية بن أحمد الوهبي، دار
الفكر، عمان ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد
فؤاد عبد الباقي، القاهرة (لا. ت).

- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ت ١٩٨٧م،
مط الترقى بدمشق ١٩٦١م.

- معرفة القراء على الطبقات والأعصار: الذهبي،
تح: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح
مهدي، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- المفتاح في اختلاف القراءة السبعة المسمين
بالمشهورين: القرطبي، عبد الوهاب بن محمد، ت
٤٦٢هـ، تح: د. حاتم صالح الضامن، دمشق
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

الإنباء في أصول الأداء

- المقتضب، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد،
ت ٢٨٥هـ، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة.
(لا. ت).

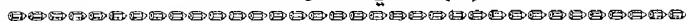
- الموضح في التجويد: القرطبي، عبد الوهاب،
تح: د. غانم قدوري حمد، الكويت ١٩٩٠م.

- الموضح في وجوه القراءات وعللها: ابن
أبي مريم الشيرازي، نصر بن علي بن محمد، ت بعد
٥٦٥ هـ، تح: د. عمر حمدان الكبيسي، جدة
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

- النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، تصحيح
علي محمد الضباع، مط مصطفى محمد بمصر. (لا.
ت).

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب:
المقري، أحمد بن محمد، ت ١٠٤١ هـ، تح: د.

الإنباء في أصول الأداء



إحسان عباس، بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

- هدية العارفين: إسماعيل باشا، إستانبول

١٩٦٤م.

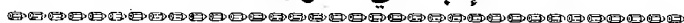
* * *



فهرس الإنباء في أصول الأداء

٣ مقدمة المحقق
٥ التعريف بالمؤلف
٦ شيوخه
٨ تلاميذه
١٠ مؤلفاته
١٢ ثناء العلماء عليه
١٤ الكتاب
١٦ مخطوطة الكتاب
١٨ صورة الصفحة الأولى من المخطوطة
١٩ صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة
٢١ مقدمة المصنف

الإنباء في أصول الأداء



باب: تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها	
المعلومات	٢٣
باب: تحرير السكون وتعيينه	٢٥
باب: تفصيل أصول المدّ واللّين وفروعهما	
وتبيين مقاديرهما ومراتبهما والفرق فيهما	٣٢
باب: التبئين عن أحكام النون الساكنة	
والتنوين	٣٦
باب: التوقيف على المفخّم والمرقّق من	
الحروف	٣٩
باب: الدلالة على تحقيق الفتح والإمالة بين	
اللفظين	٤٤
باب: توقيف القُراء على المحكم في الوقف	
على أواخر الكلم	٤٨
ثبت المصادر والمراجع	٥٢
فهرس الكتاب	٦٣